(114) مشاكلهم في العقيدة والعمل، في اُمور الدين والدنيا. أجل لابدّ أن يكون في الاُمّة من يرفع هذه الحاجة، أي يكون حاملاً لعلم النبيّ صلّىَ اللّه عليه و آله و سلّمَ وإن لم يكن له نصيب في النبوّة، إيفاءً لغرض التشريع الإلهيّ ويكون له من الكفاءات والمؤهّلات ما تؤهّله للقيام بمثل هذه العبء الثقيل والأمر الخطير،ويسدّ بالتالي ما أحدثه رحيل الرسول صلّىَ اللّه عليه و آله و سلّمَ وغيابه من فراغ بل فراغات هائلة وخطيرة. على أنّ من يتحمّل هذه العلوم لايمكن أن يتحمّلها عن طريق الأسباب العاديّة والتربية العرفيّة المتعارفة، وإلاّ لتيسّر للجميع أن يتحمّلوها. . ثمّ إنّ التعلّم والتربية على هذا النمط; أقصر من أن ينتج شخصيّةً متفوّقةً علميّةً كفوءةً للقيام مقام النبيّ في علمه وسياسته ودرايته وكياسته، وتدبيره وإدارته وجميع مؤهّلاته (ما عدا النبوّة وتلقّي الوحي الإلهيّ السماويّ) ويفي بغرض التشريع ويسدّ الفراغ الحاصل بوفاة النبيّ صلّىَ اللّه عليه و آله و سلّمَ. بل لابدّ أن يكون تعلّمه وأخذه لتلك المعارف والعلوم الجمّة من طرق غير متعارفة وتربية تفوق نوعاً وكيفاً ما تعارف من التربية والتعليم. ثمّ إنّ التعرف على مثل هذا الشخص أمر متعذّر على الاُمّة لدقّة المواصفات وخفاء المؤهّلات. . فلابدّ أن يكون التعريف من جانب اللّه المحيط بجمبع عباده، العارف بأسرارهم وسرائرهم، العالم بنفوسهم ونفسياتهم، وذلك بالتنصيص عليه بالاسم والشخص.
وبعبارة اُخرى: إنّ هناك أمرين يتطلّبان أن يكون القائم مقام النبيّ صلّىَ اللّه عليه و آله و سلّمَ متعيّناً بتنصيص من اللّه سبحانه: الأوّل: أنّه يجب أن يكون القائم مقامه قادراً على تبيين ما لم يبيّنه النبيّ صلّىَ اللّه عليه و آله و سلّمَ لكافّة المسلمين وعامّتهم، لأسباب خاصّة وقفت عليها في هذا المقام. . وهذه المقدرة لا تحصل في فرد أو طائفة، إلاّ بتربية إلهيّة خاصّة، وتعليم خارج عن نطاق التعليم المألوف، ولولا هذه العناية الخاصّة لما قدر القائم مقام النبيّ صلّىَ اللّه عليه و آله و سلّمَ على سدّ الفراغ الحاصل من وفاته.